OPEN ACCESS
Received: 13 -04 -2024
Accepted: 07- 06-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Preposing and Postposing in Figurative Expression in the Poetry of Ibn al-Rumi

Abdulaziz Bin Hussein Bin Mubarak Al-Harithi *
bnh670@gmail.com

Abstract:

This research explores the impact of preposing and postposing in the figurative language of Ibn al-Rumi's poetry. It aims to uncover how these syntactic techniques create new meanings within figurative sentences and how Ibn al-Rumi utilized them to enhance poetic expression. The study begins with an introduction, followed by a preface defining preposing and postposing and their impact on syntactic structure, as well as their importance in sentence construction. The main body of the research is divided into two sections that examine preposing and postposing in nominal and verbal sentences. The findings highlight numerous examples demonstrating the influence of these techniques on the construction of nominal and verbal sentences in Ibn al-Rumi's figurative language, with varying meanings based on context. The majority of preposing examples involve placing the predicate phrase before the indefinite subject to achieve exclusivity and specification. Furthermore, preposing and postposing in Ibn al-Rumi's figurative expressions serve multiple purposes, particularly in satire, where they are used to mock and ridicule the subject.

Keywords: Preposing and Postposing, Meaning, Figurative Expression, Poetic Purposes, Subject and Predicate.

* PhD Scholar, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Harithi Abdulaziz bin Hussein bin Mubarak. (2024). The Impact of Preposing and Postposing in Figurative Expression in the Poetry of Ibn al-Rumi, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3): 403 - 431.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/04/13م
تاريخ القبول: 2024/06/07م

أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي

عبدالعزيز بن حسين بن مبارك الحارثي*

bnh670@gmail.com

ملخص:

يتناول هذا البحث أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي، وهدفه من ذلك هو معرفة أثر التقديم والتأخير في إنتاج الدلالات الجديدة في بناء الجمل التصويرية، وكيف استطاع ابن الرومي أن يثري الدلالة الشعرية في بناء صوره القائمة على التقديم والتأخير، وتم تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد تعريفي يوضح مفهوم التقديم والتأخير وأثره في التركيب النحوي، فضلًا عن أهمية التقديم والتأخير في بناء الجملة، ثم مبحثين يختصان بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ليخرج البحث بنتائج عدة أهمها كثرة الشواهد التي تكشف عن أثر التقديم والتأخير في بناء الجملة الاسمية والفعلية في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي بدلالاتها المختلفة حسب سياقها، وأكثر شواهد التَّقديم في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي كانت في صورة تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة، وأغلبها كان الغرض منها القصر والتخصيص، كما أفضى التقديم والتأخير في التركيب التصويري في شعر ابن الرومي إلى أغراض مختلفة جاء أبرزها في سياق الهجاء، وكان أهم تلك الأغراض هو تحطيم المهجو بالسخرية والاستهزاء وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير، الدلالة، التعبير التصويري، الأغراض الشعرية، المبتدأ والخبر.

* طالب دكتوراه - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحارثي، عبدالعزيز بن حسين بن مبارك. (2024). أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(3): 403-431.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2078

المقدمة

يهتم هذا البحث بدراسة أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي، انطلاقًا من أهمية التقديم والتأخير في بناء الجمل وتنوعها وإنتاج الدلالة في التعبير، فضلًا عن أهمية التقديم والتأخير في خلخلة بناء الجمل الاسمية والفعلية، وتحقيق وظائف وأغراض دلالية يفضي إليها في سياقها.

وهدف البحث من ذلك هو معرفة أثر التقديم والتأخير في إنتاج الدلالات الجديدة في بناء الجمل التصويرية، وكيف استطاع ابن الرومي أن يثري الدلالة الشعرية في بناء صوره القائمة على التقديم والتأخير، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل دلالات الصور الشعرية التي بنيت عليها الجمل الاسمية والفعلية في شعر ابن الرومي، واستخراج الدلالات الجديدة التي نتجت عن هذا التركيب التصويري بأبعادها المختلفة.

ولتحقيق تلك الأهداف؛ تقوم خطة البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع. أما التمهيد فيختص ببيان توضيحي لأهمية التقديم والتأخير في بناء الجملة، فضلًا عن بيان التعبير التصويري عند ابن الرومي، وأما المبحث الأول فيختص بالكشف عن التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، ويتفرع منه فرعان يختصان بركني الجملة الاسمية؛ الأول التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة المطلقة، والآخر التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة المقيدة. ولكل واحدٍ منهما شواهده التحليلية التي تختص به وتكشف عنه. وأما المبحث الثاني فيختص بالتقديم والتأخير في الجملة الفعلية عبر عدة شواهد تكشف عن دلالاته ووظائفه في سياقها. وأما الخاتمة فتكشف عن أهم النتائج التي خرج بها البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استفاد منها البحث.

التمهيد:

أولًا: التَّقديم والتَّأخير وأهميته في بناء الجملة

التَّقديم لغة: مصدر قدَّم يُقدِّم تقديمًا، أي: وضعه أمام غيره، والقُدْمةُ، والقَدمُ: السابقةُ في الأمرِ، والقِدَمُ مصدرُ القديمِ من كل شيء، وتقول: قَدَمَ فلانٌ قَومَهُ، أي: يكون أمامهم (الجوهري، 1987: 2006/6، 2007، وابن منظور، 1414: 465/12- 469).

والتَّأخير لغة: مصدر تأخَّر يتأخَّر تأخيرًا، وهو ضد التَّقديم، ومؤخَّر كل شيء خلاف متقدَّمِه (ابن منظور، 1414: 12/4).

أما في الاصطلاح فلم يُعنَ العلماء بتحديد مصطلحي التَّقديم والتَّأخير، ولعل ذلك يرجع إلى وضوح هذين المصطلحين، وعلى الرغم من ذلك فإننا لا نُعدَم من إشارات حاول فيها أصحابها تحديد المقصود بهذين المصطلحين، ومن ذلك ما ذكره الثعالبي في قوله: "وَإِن أخَّرتَ مُتَقَدما فعذري فِيهِ أَن الْعَرَب قد تبدأ

بِذكر الشَّيْء والمقدَّم غيرُه" (الثعالبي، 2002، ص 221).

وعرَّف الطوفي التَّقديم والتَّأخير بقوله: "هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها، لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة" (د.ت، ص 189).

فحقيقة التَّقديم والتَّأخير نقل اللفظ من مكانه (السبكي، 2003: 389/1)، وهو ما عبر عنه الزمخشري بقوله: "وإنما يقال مُقدَّم ومؤخَّر للمُزَال لا للقارّ في مكانه" (الزمخشري، 1407: 1/ 661).

والتَّقديم والتَّأخير سمة من سمات العربية وسننها (ابن فارس، د.ت، ص 412، والثعالبي، 2002، ص 221)، وأسلوب من الأساليب البلاغية التي تفننت بها العرب، واعتنى بها الفصحاء والبلغاء، وهو "فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير، والذين أوتوا حظًّا من معرفة مواقع الكلام" (السامرائي، 2006م، ص 53).

وقد ألمح العلماء إلى أهمية التَّقديم والتَّأخير، وأثره في الكلام، إذ قال الجرجاني: "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعرًا يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان" (الجرجاني، 1992: 106/1).

وقال الزركشي: "هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق" (الزَّركشي، 1957: 310/1).

وقد أشار النحويون إلى عدد من أغراض التَّقديم والتَّأخير، وذلك أنهم نظروا فيها إلى اعتبارات متعددة، فمنهم من ذكر أغراض التَّقديم والتَّأخير في الألفاظ، تقديم لفظ على غير عامله، كتقديم الجن على الإنس، والضر على النفع، وغيرها من الألفاظ، وممن سلك هذا المسلك أبو القاسم الذي قال: "إن الأشياء مراتب في التَّقديم والتَّأخير، إما بالتفاضل أو بالاستحقاق أو بالطبع أو على حسب ما يوجبه المعقول" (الزَّجَّاجي، 1986، ص67).

وأبو القاسم السهيلي (581هـ)، حيث قال: "ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقدُّم المعاني في الجنان، والمعاني تتقدَّم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب، وإما بالفضل والكمال، فإذا سبق معنى من المعاني إلى الخَلد والفِكر بأحد هذه الأسباب الخمسة، أو بأكثرها، سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق، وكان ترتُّب الألفاظ بحسب ذلك...، وربما كان ترتيب الألفاظ بحسب الخفة والثقل لا بحسب المعنى" (السهيلي، 1992، ص 209).

وحاول بعض البلاغيين والمفسرين الجمع بين أغراض تقديم الألفاظ بعضها على بعض، وأغراض تقديم العناصر النحوية بعضها على بعض في التراكيب اللغوية، فذكروا أن التقديم يكون للاهتمام، أو للتخصيص والقصر، أو لرعاية الفاصلة، أو لمراعاة النظم والسجع، أو لمراعاة السياق، أو للتعظيم والتفخيم، أو أن المتقدم له صدر الكلام، كحروف الاستفهام، والنفي، أو لقصد التفنن في الفصاحة، وإخراج الكلام على

عدة أساليب (الرازي، 2004، ص 192- 195، وابن الأثير، 1420: 35/2، والطيبي، 1977، ص 48- 53، والزركشي، 1957: 238/3- 283).

وعليه سوف أعرض لدلالات التَّقديم والتَّأخير، وشواهدهما من التعبيرات التصويرية في شعر ابن الرومي؛ وذلك في مبحثين، هما: المبحث الأول: التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة. المبحث الثاني: التَّقديم والتَّأخير في الجملة الفعليَّة.

ثانيًا: التعبير التصويري عند ابن الرومي

لقد أبدع ابن الرومي في التصوير أيّما إبداع، بل كان من أنبغ الشعراء في التصوير، حتَّى ليصح أن يقال فيه: إنه رسام استغنى بقلمه عن ريشته، وبقرطاسه عن لوحته؛ يروعك فيه -حين يرسم منظرًا بشعره- دقة إحساسه بكل ما في المنظر من لون أو حركة أو شكل، وشدة استقصائه لجزئياته ودقائقه، ليؤلف من ذلك كله صورة كاملة تنبض بالحركة والحياة (بدوي، 1937، ص 131).

قال عنه عباس العقاد: "لست أعرف فيمن قرأت لهم من مشارقة ومغاربة أو يونان أقدمين وأوروبيين محدثين، شاعرًا واحدًا له من الملكة المطبوعة في التصوير مثلما كان لابن الرومي في كل شعر قاله مُشبِّهًا، أو حاكيًا على قصد منه، أو على غير قصد؛ لأنه مصوِّر بالفطرة المُهيَّأة لهذه الصناعة، فلا ينظر ولا يلتفت إلا تنبهت فيه الملكة الحاضرة أبدًا، وأخذت في العمل موفقةً مجيدةً، سواء ظهر عليها أو سها عنها، كما قد يسهو المصور وهو عاملٌ في بعض الأحايين. إنما التصوير لون وشكل ومعنى وحركة، وقد تكون الحركة أصعب ما فيه، لأن تمثيلها يتوقف على ملكة الناظر، ولا يتوقف على ما يراه بعينه ويدركه بظاهر حسّه، ولكن تمثيل هذه الحركة المستصعبة كان أسهل شيء على ابن الرومي وأطوعه، وأجراه مع ما يريد من جد أو هزل، وحزن أو سرور" (العقاد، 1982، ص 258).

ويرى طه حسين أن "ابن الرومي كان قوي الخيال جدًّا، وكان خياله بعيدًا ليس بالقريب، وكان حاد الحس جدًّا، وكان قوي الشعور، فكان إذا ألم بمعنى من المعاني تأثر به تأثرًا واضحًا" (حسين، 1936، ص 140).

لقد كان "يُنظر إلى الأشياء بعين مصور صنَّاع، لا يفوتها لون من الألوان التي تنسجها خيوط الشمس في ائتلاف أو اختلاف، وفي سطوع أو خفوت، فإذا أضفت إلى ذلك مقدرته في تصوير الحدب والصلع والقصار وأصحاب اللحى الكثيفة والأنوف الغليظة، أمكنك أن تقول أيضًا: ولا يفوتها شكل من الأشكال، فهو فنان لا تنقصه إلا الريشة واللوحة بل لا تنقصه هاتان؛ لأنه استعاض عن الريشة بالقلم وعن اللوحة بالقرطاس، فاكتفى بهما، وأثبت في النظم البديع ما لا تثبته الألوان والأشكال" (العقاد، 2013، ص 101).

واستخدم ابن الرومي الصنعة في تعبيراته التصويرية استخدامًا واسعًا، ومما أعانه على ذلك معجمه اللغوي الواسع، ومقدرته على انتقاء الألفاظ، ووضعها في مواضعها بعناية فائقة، ومن ذلك استخدامه للطباق والجناس في سخريته، كما في قوله: [الهزج]، (2003: 108/1):

فَـــــلَا دَانِـــــيْهِمُ يُجْنَـــــى وَلَا نَـــــائِيْهِمُ يُـــــدْنَى

مَجَاهِيْـــــلٌ مَعَازِيْـــــلٌ إِلَـــى اليُسْـــرَى عَـــنِ اليُمْنَـــى

مَخَاذِيْـــــلٌ مَمَـــــايِيْلٌ إِلَـــى السَّـــوْأَى عَـــنِ الحُسْـــنَى

وقوله: [الخفيف] (2003: 105/1):

لَـــوْ تَلَفَّفْـــتَ فِـــي كِسَـــاءِ الكِسَـــائِي وَتَلَبَّسْـــــتَ فَـــــرْوَةَ الفَـــــرَّاءِ

ويستعين بالتشبيه والمجاز والكناية بشكل لافت، وسترد في الدراسة شواهد كثيرة على ذلك، ساعده في ذلك براعته على التصوير، فقد كان "مصورًا من رأسه إلى أخمصيه، في حله وترحاله، في يقظته أو منامه" (شلق، 1982، ص 164).

ويكثر في تعبيراته التصويرية تشبيه الحسي بالمعنوي، ومن ذلك قوله معاتبًا القاسم بن عبيدالله: [الطويل] (2003: 964/3):

فتًى وجهُهُ كالهَجْرِ لا وصلَ بعدهُ وأما قَفَاه فهْوَ وَصْلٌ بلا هجرِ

واتخذ ابن الرومي من التصوير الكاريكاتوري أسلوبًا فريدًا، وتميز بقدرته على إعادة صياغة المشاهد الواقعية العامة والخاصة، وعبَّر عنها في إطار تهكمي، يقوم على المبالغة الفنية، وعلى إثارة الاهتمام إلى المواضيع المعبَّر عنها، وتحويلها إلى هدف للتهكم والاستهزاء، وإفراغها من محتواها الجدّي، ونراه يقوم بالتقاط العيوب الجسمية والصوتية والمعنوية للمهجوّ، وإفراغها في قالب كاريكاتوري يقوم على التضخيم والتجسيم والمبالغة في الوصف والتدقيق فيه، والإتيان بالغريب والعجيب المثير لذهن المتلقي مما يبعث على الضحك من المهجوّ (ابن عمي، 2014، ص 88)، ونراه في أغلب قصائده "كالرسام الذي بسط أمامه لوحته، وأقبل على الوجوه والأشكال يتفرَّسها، ويطيل النظر في ملامحها وشاراتها، وما تَشِفّ عنه من المعاني، وتشير إليه من الدلائل، ويراقبها في التفاتاتها ومواقفها وحركاتها؛ لينثني بعد ذلك إلى لوحته، فيثبت عليها ما توارد على بصره وقريحته من الألوان والمعارف والهيئات من حيث هي تحفة فنية تستهوي الحواس والأذواق" (العقاد، 2013، ص 104).

لقد كان ابن الرومي فنانًا بارعًا بما أوتي من ملكة التصوير، وامتاز بقوة صوره ودقتها، واعتمد على

صور تخييلية إيحائية، فتراه يعرض شيئًا وهو لا يقصده لذاته، بل يريد شيئًا آخر يجانسه بالقرب أو البعد، وقد تكون كل لفظة في حد ذاتها موحية بالصورة، كما يكون التركيب مُوحيًا، وقد لا تكون الصورة حصيلة اللفظة الواحدة أو التركيب، بل من شيء يموج في ذهن الشاعر لم يصرح به، وإنما لمّح إليه في أثناء العرض (شلق، 1982، ص 221).

فيتبيّن لنا مما سبق أن التصوير عند ابن الرومي يعدُّ من أبرز الوسائل التي اعتمد عليها في تعبيره عما ينطبع في مخيلته من صور متنوعة؛ ليعبر عنها بألفاظه، حيث اهتم بالتشكيل في منظوره الجمالي؛ لذا كانت عنايته كامنة في الصورة الجمالية وطريقة التقاطها، فـ"ضم إلى دقة الروم في التصوُّر قوة العرب في التصوير" (الزيات، د.ت، ص 278).

المبحث الأول: التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة

الأصل في الجملة الاسميَّة أن يتقدَّم المبتدأ، ويتأخَّر الخبر؛ وأرجعوا ذلك لأسباب، منها: أن "المبتدأ عامل في الخبر (ابن مالك، 1990: 296/1)، وإذا كان عاملًا فحقّه أن يتقدَّم، كما تتقدَّم سائر العوامل على معمولاتها، لا سيما عامل لا يتصرف"، ومنها: أن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التَّأخير كالوصف (المرادي، 2008: 481/1، وابن عقيل، 1980: 227/1)، ومنها: أن "المبتدأ محكوم عليه، وحقّ المحكوم عليه أن يكون متقدِّما على المحكوم به" (السيوطي، د.ت: 384/1).

ويتوجَّب المحافظة على هذا الأصل في عدد من الحالات، وهي على النحو التالي (ابن عقيل، 1980: 1/ 232- 239):

1- إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، وليس هناك قرينةٌ تعيّن أحدهما، فيتقدَّم المبتدأ؛ خشيةَ التباس المسنَدِ بالمسنَدِ إليه، نحو: زيدٌ أخوكَ، وأخي صديقي.

2- أن يكون الخبر فعلًا رافعًا لضمير المبتدأ مستترًا، نحو: (زيدٌ قامٌ).

3- أن يكون الخبر محصورًا بإنما أو إلا، نحو: (إنَّما زيدٌ قائمٌ)، و(ما زيدٌ إلا قائمٌ).

4- إذا كان خبرًا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو: (لزيدٌ قائمٌ).

5- أن يكون الخبر له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو: (مَن جاء؟)، وأسماء الشرطِ، نحو: (مَن يَتّقِ اللهَ يُفلحْ)، وما التعجُّبيّةِ، نحو: (مَا أحسنَ الفضيلةَ!)، وغيرها.

إلا أن هذا الأصل قد يتغيَّر؛ فيتقدَّم الخبر، ويتأخَّر المبتدأ؛ تبعًا لظروف النص ودواعي السياق، وذلك حينما لا يوجد ما يوجب التزام كلٍّ منهما رتبتَه الطبيعية.

وذكر المبرد أنه "إنما يصلح التَّقديم والتَّأخير إذا كان موضّحًا عن المعنى" (المبرد، د.ت: 95/3)، وقيَّد ابن مالك تقديم الخبر بأمن اللبس، فإن وجدت قرينة تميّز المبتدأ من الخبر، وتمنع الخلط بينهما،

جاز تقديم أحدهما على الآخر، وإن لم توجد القرينة فلا بد من التزام الترتيب منعًا للالتباس (ابن مالك، 1982: 1/ 366).

وتقديم الخبر على المبتدأ قسمان: جائز وواجب، فأما التَّقديم الجائز للخبر على المبتدأ فيكون عند عدم وجود ما يمنع التَّقديم والتَّأخير (ابن عقيل، 1980: 1/ 243)، وبشرط خلو تقديم الخبر على المبتدأ من الالتباس والتعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي؛ لأنَّهما يؤديان إلى الإخلال بمقتضيات البلاغة. قال ابن سنان الخفاجي: "فمِنْ وَضعِ الألفاظ موضعها أن لا يكون في الكلام تقديم وتأخير حتَّى يؤدِّي ذلك إلى فساد معناه، وإعرابه في بعض المواضع أو سلوك الضرورات؛ حتَّى يفصل فيه بين ما يقبح فصله في لغة العرب، كالصلة والموصول، وما أشبههما" (ابن سنان الخفاجي، 1982، ص 111).

وأما التَّقديم الواجب للخبر على المبتدأ فيكون في الحالات الآتية (الرضي، 1996: 1/ 259، وابن عقيل، 1980: 1/ 240- 243):

1- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو: عندك رجلٌ، وفي الدَّارِ رجلٌ.

2- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، نحو: في الدارِ صاحبُهَا.

3- أن يكون الخبر له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو: أين زيدٌ؟

4- أن يكون المبتدأ محصورًا، نحو: إنما في الدارِ زيدٌ، وما في الدارِ إلا زيدٌ.

وسأبدأ بدراسة التَّقديم والتَّأخير في ركني الإسناد في الجملة الاسميَّة المطلقة، ثم التَّقديم والتَّأخير في ركني الإسناد في الجملة الاسميَّة المقيدة.

أ- التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة المطلقة

الجملة الاسميَّة المطلقة هي الجملة الاسميَّة التي "أطلقت من قيد الناسخ بما يقيّدها به من معنى" (عبداللطيف، 1995، ص 154).

وقد ورد الخبر متقدّمًا على المبتدأ في الجملة الاسميَّة المطلقة في مواضع كثيرة من شواهد التعبير التصويري في شعر ابن الرومي، ومن ذلك ما يأتي:

الشاهد الأول: قال ابن الرومي في عمرو النصراني: [البسيط] (2003: 4/1550):

لِلنَّـــاسِ فِيْـــلٌ إِمَـــامُ النَّـــاسِ مَالِكُـــهُ وَأَنْـــتَ يَـــا عَمْـــرُو فِيْـــلُ اللهِ لَا النَّـــاسِ

عَلَيْـــكَ خُرطُـــومُ صِـــدْقٍ لا فُجِعْـــتَ بِـــهِ فَإِنَّـــــهُ آلَـــــةٌ لِلْجُـــــوْدِ والبَـــــأْسِ

قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في موضعين:

الموضع الأول: قوله: (لِلنَّاسِ فِيْلٌ)، فـ(للنَّاسِ) جار ومجرور، شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(فيلٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدُّم الخبر، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التَّقديمُ التخصيصُ.

الموضع الثاني: قوله: (عَلَيْكَ خُرطومُ)، فـ(عليك) جار ومجرور، شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(خُرطومُ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التخصيصُ، وفي هذا التصوير مبالغة في السخرية من أنف عَمرٍو، إذ هو من فرط ضخامته يشبه خرطوم الفيل، وتبلغ السخرية ذروتها حين جعل أنفه وسيلة لجمع المال، وأداة للدفاع عن النفس (ابن الرومي، 2003: 3/217).

وقد نصَّ البلاغيون على أن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص في الغالب (ابن منظور، 1414: 1/374)، وهذا ما يبدو في أكثر الشواهد التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ في التعبيرات التصويرية في شعر ابن الرومي.

الشاهد الثاني: قال يصف قينة: [الرجز] (2003: 1/313):

لَهَـــا فَـــمٌ مِثْـــلُ اتِّسَـــاعِ الـــدَّرْبِ

بَقْبَاقَـــــةٌ كَبَقْبَقَـــــاتِ الحُـــــبِّ

هَـــــدَّارَةٌ مِثْـــــلُ هَـــــدِيرِ النُّجْـــــبِ

شبّه ابن الرومي فم هذه القينة وهي تغني بالدَّرب، أي الباب الواسع، وهو تشبيه منتزع من أدوات الإنسان وحياته اليومية (الحلواني، 2002، ص 50)، وهذا يوحي باتساع الفم إلى درجة أن الفم صار بقباقًا لا ينضبط فيه النغم، ولا تستقيم فيه مخارج الحروف (صبح، 1976، ص 101، وشلق، 1982، ص307).

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لهَا فَمٌ)، فالجار والمجرور (لها) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(فَمٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص، فلهذه المغنية فم ليس لغيرها.

الشاهد الثالث: قال يهجو امرأة: [الطويل] (2003: 4/1623):

لَهَـــا جَبْهَـــةٌ فِيهَـــا سُـــطُوحُ نَصِـــيْفِ وَصَـــدغٌ لَهَـــا غَـــالٍ بِنِصْـــفِ رَغَيْـــفِ

كـأنَّ بقَايَـا الـمِسْكِ فـي صَحْنِ خـدِّهَا بقايَـا سَـمَادٍ فـي جِـدَارٍ كَنَيْـفِ

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لها جبهة)، فالجار والمجرور (لها) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(جبهةٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص، فلهذه المهجوة جبهة ليست لغيرها في الهيئة الموصوفة في هذا التعبير التصويري.

الشاهد الرابع: قال يهجو أبا بكر الحريثي: [الرمل] (2003: 274/1):

لِلحُرَيْثِـيِّ أَبِـي بَكْـرٍ غَبَـبْ وَلَـهُ قَرْنَـانِ أَيْضًـا وَذَنَـبْ

فَـإِذَا مَـا قَـالَ: إنّـا عَجَـمٌ قَـالَ قَرْنَـاهُ جَمِيْعًـا: قَـدْ كَـذَبْ

قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في موضعين:

الأول: قوله: (للحُريثِيّ أبي بكرٍ غَبَبْ)، فقوله: (للحُريثِيّ) جار ومجرور، شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(غَبَبْ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التَّقديم التخصيص.

الثاني: قوله: (وله قَرْنَانِ)، فـ(له) جار ومجرور، شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(قَرْنَانِ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والتَّقديم في هذا الموضع من حالات الوجوب؛ لأن المبتدأ نكرة، والخبر جار ومجرور؛ والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص.

الشاهد الخامس: قال مستعيرًا الخرطوم لأنف مهجوّه ومشبهًا إياه بخرطوم خنزير: [البسيط] (2003: 1071/3):

عَلَيْـكَ وَجْـهٌ كَسَـاهُ اللهُ لَعْنَتَـهُ كَـأَنَّ خُرْطُوْمَـهُ خُرْطُـوْمُ خِنْزِيْـرِ

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (عليك وجهٌ)، فالجار والمجرور (عليك) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(وجهٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص، فليس لأحد وجه مشوَّه، له خرطوم كخرطوم الخنزير، كوجه هذا المهجوّ المشار إليه في هذا التعبير التصويري.

الشاهد السادس: قال في ابن أبي الجهم: [مخلع البسيط] (2003: 531/2):

لِابْـنِ أَبِـي الجَهْـمِ وَجْـهُ سُـوْءٍ مُقَـبَّحٌ ظَـاهِرٌ قُبُوحُـهْ

يَعْلُـوْهُ بُغْـضٌ لَـهُ شَـدِيْدٌ عَلَـىْ قُلُـوْبِ الـوَرَى طُفُوحُـهْ

يصف ابن الرومي ابن أبي الجهم بالقبح والسوء، فيخبر أنه بلغ الغاية في الدمامة وقبح الوجه، وهو فوق ذلك مبغض مكروه، تطفح بازدرائه قلوب الناس، وإنّ كراهته لتبدو جلية للآخرين، غير أنه في عماية وجهل عن شعور الناس بذلك (اليظي، 1987، ص 213).

وفي هذين البيتين قدَّم ابن الرومي الخبر على المبتدأ في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله: (لابن أبي الجَهْم وجهُ سُوءٍ)، فقوله: (لابنِ أبي الجَهْمِ) جار ومجرور ومضاف إليه، وهو شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(وجهُ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم التخصيص، وقصر المسند إليه وهو: وجه السوء القبيح، على المسند، وهو ابن أبي الجهم.

الثاني: قوله: (ظَاهِرٌ قُبُوحُهْ)، فـ(ظَاهِرٌ) خبر نكرة مقدَّم، و(قُبُوحُهْ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم العناية بالمتقدم، وتوكيد مضمون الخبر، وهو البروز الظاهر في القبح.

وجوَّز النحويون مجيء الخبر النكرة متقدمًا على المبتدأ المعرفة، نحو قولهم: رجلٌ عبدالله، وخزٌّ صفتُك، ومنطلقٌ زيد (سيبويه، 1988: 127/2، والمبرد، د.ت: 127/4).

الثالث: قوله: (على قلوب الورى طُفُوحُه)، فـ(على قلوب الورى) جار ومجرور ومضاف إليه، وهو شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(قَرنانِ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم قصر المسند إليه وهو: الوجه المكروه في قلوب الورى، على المسند وهو ابن أبي الجهم.

الشاهد السابع: قال يعاتب أبا القاسم: [الخفيف] (2003: 67/1):

لَـــكَ مَكْـــرٌ يَـــدُبُّ فِـــي القَـــوْمِ أَخْفَـــىٰ مِـــنْ دَبِيْـــبِ الغِـــذَاءِ فِـــي الأَعْضَـــاءِ

يصور الشاعر مكر أبي القاسم أثناء لعبه، وخداعه لخصمه، وأن مكره، يسعى في القوم، ويدب فيهم دبيبًا أصم، وهذا المكر يصعب على المرء ملاحظته؛ لأنه أدق من سريان الغذاء في أنحاء الجسم، ونلحظ هنا قوة التجريد والسيطرة على المعاني، والتي حوَّلت معنى الدبيب الذي هو فكرة في الذهن إلى ملمح أو مشهد حسيّ، يقع أمام أنظارنا وبين أيدينا (صبح، 1976، ص 101، والحسن، 2001م، ص 55، والحاوي، 1959، ص 169).

وفي هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لك مكرٌ)، فالجار والمجرور (لك) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(مكرٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص.

الشاهد السابع: قال يهجو وجه عمرو النصراني [البسيط] (الرومي، 2003):

وَجْهُـــكَ يَـــا عَمْـــرُو فِيْـــهِ طُـــوْلٌ وَفِـــي وُجُـــوهِ الكِـــلَابِ طُـــوْلُ

مَقَـــابِحُ الكَلْـــبِ فِيْـــكَ طُـــرًّا يَـــزُوْلُ عَنْهَـــا وَلَا تَـــزُوْلُ
وَفِيْـــهِ أَشْـــيَاءُ صَـــالِحَاتٌ حَمَاكَهَـــا اللهُ والرَّسُـــوْلُ
فِيْـــهِ هَرِيْـــرٌ وَفِيْـــهِ نَـــبْحٌ وَحَظُّـــهُ الـــذلُّ والخُمُـــوْلُ
والكَلْـــبُ وَأْفٍ وَفِيَـــكَ غَـــدْرٌ فَفِيْـــكَ عَـــنْ قَـــدْرِهِ سُـــفُولُ

يُجري ابن الرومي في هذا التعبير التصويري "مقارنة بين عمرو والكلب، ويتلمس الصفات التي تجمعهما في الجسد والمعنى، ويرى أنّهما يحملان وجهًا واحدًا قبيحًا، وكلاهما من شأنه التعدي، ثم انتقل من هذه المقابلة العامة إلى التخصيص بتفضيل الكلب على عمرو، ولجأ إلى تعليل حكمه، فقارن بين وفاء الأول وغدر الثاني" (عيسى، 2003، ص 239، 240، وينظر: المحمود، 2016، ص90- 91. والحاوي، 1959، ص 109).

قدَّم الشاعر الخبر على المبتدأ في هذه الأبيات في عدة مواضع، وهي على النحو التالي:

الأول: قوله: (فِيْهِ طُوْلٌ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فِيْهِ)، على المبتدأ النكرة (طُوْلٌ).

الثاني: قوله: (وَفِي وُجُوهِ الكِلَابِ طُوْلُ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فِي وُجُوهِ)، على المبتدأ النكرة (طُوْلٌ).

الثالث: قوله: (وفيه أشياءُ صالحاتٌ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فِيْهِ)، على المبتدأ النكرة (أشياءُ).

الرابع: قوله: (فيهِ هَرِيرٌ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فِيْهِ)، على المبتدأ النكرة (هريرٌ).

الخامس: قوله: (وفيه نبحٌ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فِيْهِ)، على المبتدأ النكرة (نبحٌ).

السادس: قوله: (فيكَ غدرٌ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فيك)، على المبتدأ النكرة (غدرٌ).

السابع: قوله: (فيك عن قدْرِهِ سُفُولُ)؛ قدَّم الخبر شبه جملة، المكون من الجار والمجرور (فيك)، على المبتدأ النكرة (سُفولُ).

والغرض من تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة في كل هذه التعبيرات التخصيص والتحقير.

الشاهد الثامن: قال في ابن حريث: [المنسرح] (الرومي، 2003: 2490/6):

لَنَـــا صَـــدِيْقٌ كَـــلَا صَـــدِيقٍ غَـــثٌّ عَلَـــى أَنَّـــهُ سَـــمِيْنُ
مِـــنْ أَقْـــبَحِ النَّـــاسِ لَاْ أُحَاشِـــيْ مَـــنْ كَـــانَ مِـــنْهُمْ وَمَـــنْ يَكُـــونُ
كَأَنَّـــهُ عِنْـــدَهُمْ غَـــرِيْمٌ حَلَّـــتْ عَلَيْـــهِ لَهُـــمْ دُيُـــوْنُ

يوظف الشاعر في تشويه صورة وجه صديقه "الغثاثة والسمنة والقبح، ثم يجعل اجتماع هذه الركائز الثلاث تشكل صورة قبحية متفردة وجوديًا، ثم يستلهم صدى ثنائية الدائن والمدين المشبعة بالقبح الحسي والمعنوي في التراث العربي؛ ليشكل منها أداة بصرية معنوية منفرة يلصقها بقبح وجه صديقه، ويجعل أثر رؤية وجهه القبيح في النفس تماثل أثر رؤية الغريم للدائن؛ إنّه بناء صوري جميل متصاعد في تشكيل الصورة القبيحة لمهجويه تنبئ عن تفتق في الإبداع الشعري" (شتيات، 2001، ص92).

وقدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لَنَا صَديقٌ)، والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص، فمثل هذا الصديق المتصف بهذه الصفات مخصوص بنا، وليس لشخص آخر مثل هذا الصديق الذي جمع بين الغثاثة والسمنة والقبح.

الشاهد التاسع: قال يهجو عبدالله بن العباس: [الخفيف] (2003: 1038/3):

لَـــكَ وَجْـــهٌ كَأَنَّـــهُ -حِـــيْنَ يَبْـــدُو- مُسْـــتَعَارٌ مِـــنْ مُنْكَـــرٍ وَنَكِيْـــرِ

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لك وَجْهٌ)، فالجار والمجرور (لَكَ) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(وَجْهٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم "إحداث النفور من المهجو، والوصول به إلى أقصى درجات البشاعة" (المحمود، 2016، ص87).

الشاهد العاشر: قال يهجو أبا يوسف الدقاق: [مجزوء الرمل] (2003: 357/1):

لِأَبِـــيْ يُوْسَـــفَ بِنْـــتٌ لَيْتَـــهُ أُعْقِـــمَ لَيْتَـــهْ
تُشْـــبِهُ القَـــرْدَ أَوِ الشَّيْـــ ـــطَانَ إِنْ كُنْـــتَ رَأَيْتَـــهْ

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر شبه الجملة على المبتدأ في قوله: (لِأَبِيْ يُوْسَفَ بنتٌ)، فالجار والمجرور (أبي يوسف) شبه جملة، في محل رفع خبر مقدَّم، و(بنتٌ)؛ مبتدأ مؤخَّر، والغرض من هذا التَّقديم القصر، فليس لأحد بنت بهذه الصفات إلا لأبي يوسف (صبح، 1976، ص 101، والحسن، 2001، ص55).

ونلحظ أن سبب التَّقديم في الشواهد السابقة هو مجيء المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، وقد يتقدَّم

الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر مما له صدر الكلام، ومن شواهد ذلك في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي ما يلي:

الشاهد الأول: قال في ابن أبي قرة: [السريع] (2003: 6/ 2298):

يَـــا وَيْـــحَ حُسَّـــادِي وَيَـــا وَيْلَهُـــمْ مَـــنْ ذَا أَرَاْهُـــمْ قَسْـــمَهُمْ قَسْـــمِيْ

ثَعَالِـــبٌ أَطْمَعَهَـــا حَتْفُهَـــا فِـــي قَسْـــورٍ لَحْظَتُـــهُ تُصْـــمِي

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر على المبتدأ؛ لأنه جاء اسم استفهام له الصدارة في الكلام، وهو (مَن)، وتلاه اسم معرفة هو (ذا)، وهو مبتدأ مؤخَّر.

الشاهد الثاني: قال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس: [مجزوء الخفيف] (2003: 2/485):

أَيْـــنَ عَـــيْنٌ بَعِيْـــدَةٌ مِـــنْ فُتُـــوْرٍ وَمِـــنْ دَعَـــجْ

فَوْقَهَـــا حَاجِـــبٌ أَحَصُّ صٌ بَعِيْـــدٌ مِـــنْ الـــزَّجَجْ

أَيْـــنَ وَجْـــهٌ كَأَنَّـــهُ عَـــدِمَ الـــرُّوحَ وَالفَـــرَجْ

أَيْـــنَ خَطْـــمٌ كَأَنَّمَـــا فُـــوْكَ مِـــنْ تَحْتِـــهِ شَـــرَجْ

في هذا التعبير التصويري قدَّم الشاعر الخبر على المبتدأ؛ لأنه جاء اسم استفهام له الصدارة في الكلام، وهو (أين)، في ثلاثة مواضع، وتلاه اسم في المواضع الثلاثة، وهذه المواضع هي: (أين عينٌ بعيدةٌ)، و(أين وجْهٌ)، و(أين خَطْمٌ)، وهذه الأسماء، أعني: عين، ووجه، وحطم، تُعرَب مبتدأ مؤخَّر.

وقد أشار سيبويه إلى هذه المسألة، وعلَّل ذلك بكون أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام، فقال: "باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده؛ لأنه مستقرٌّ لما بعد وموضع، والذي عمل فيما بعده حتَّى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله؛ ولكن كلُّ واحد منهما لا يُستغنى به عن صاحبه، فلما جُمعا استغنى عليهما السكوت، حتَّى صارا في الاستغناء كقولك: هذا عبدالله، وذلك قولك:... وأين زيدٌ، وكيف عبدالله، وما أشبه ذلك، فمعنى (أين): في: أي مكان، وكيف: على أية حال. وهذا لا يكون إلا مبدوءًا به قبل الاسم؛ لأنها من حروف الاستفهام" (سيبويه، 1988: 2/128).

ب- التَّقديم والتَّأخير في الجملة الاسميَّة المقيدة

المقصود بالجملة الاسميَّة المقيدة: "كلُّ جملة اسمية تامة قُيِّدت بأحد المقيدات التي تُسمَّى النواسخ...؛ لأنها تضيف إليها معانيَ لم تكن موجودة من قبل من جانب، وتؤثر في أجزائها إعرابيًّا من جانب آخر" (عبداللطيف، 1995، ص 173، 174).

ومن شواهد تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميَّة المقيدة في التعبير التصويري في شعر ابن

الرومي ما يأتي:

الشاهد الأول: قال يهجو مشيته: [الخفيف] (2003: 1438/4):

إنَّ لِـــــيْ مِشْـــــيَةً أُغَرْبِـــــلُ فِيْهَـــــا آمِنًـــــا أَنْ أُسَـــــاقَطَ الأَسْـــــقَاطَا

الشاهد في هذا المثال قوله: (إنَّ لِي مِشْيَةً)؛ إذ قدَّم خبر الحرف الناسخ (إنَّ)، والذي جاء بصورة شبه الجملة، والمكون من الجار والمجرور (لي) على اسمه (مِشْيَةً)، وذلك لغرض التخصيص، فهذه المشية مما تفرد بها، فهو مضطرب المشية يهتز كالغربال، أو "كأنه يحمل بين يديه غربالًا يديره، وهذه المشية معروفة تدل عليها حركة الغربلة، وتكثر فيمن بهم خلل في العصب أو العضل، فكني عن التمايل بالغربلة، كما يتمايل ويتحرك ما في الغربال يمنة ويسرة عند الغربلة، ثم كنَّى عن تردده وارتجافه في المشي بحذره من أن يسقط، أو يسقطه شيء قد يتعثر به" (العقاد، 1982، ص 100).

الشاهد الثاني: قال يهجو مغنية سوداء: [الخفيف] (2003: 161/1):

هِـــيَ سَـــوْدَاْءُ غَيْـــرَ أَنَّ عَلَيْهَـــا ظُلْمَـــةً تَـــدْلَهِمُّ مِنْهَـــا القُلُـــوْبُ

فَتَرَاهَـــا كَأَنَّهَـــا حِـــيْنَ تَبْـــدُوْ عِظْلِـــمٌ فَـــوْقَ صَـــدْرِهَا مَصْـــبُوْبُ

يصف الشاعر مغنية سوداء بظلام دامس تَدْلَهِمُّ منه القلوب، وأنها إذا بدت للناس تخيلوها كعُصارةُ شَجَر العِظْلِم مصبوب على صدرها الأسود القاتم.

وقد اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (أَنَّ عَلَيْهَا ظُلْمَةً)، وفيه تقدَّم خبر الحرف الناسخ (أنَّ)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (عَلَيْهَا)، وتأخر الاسم (ظُلْمَةً)، والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص.

الشاهد الثالث: قال يهجو بني السمري: [الخفيف] (2003: 2556/6):

إنَّ لِلشِّـــــعْرِ فـــي قُطَاطَـــةَ سَـــبْجًا إنْ تَعَرْضْـــــــتُمُ وَأَحْرَجْتُمُـــــــوْنِيْ

دُوْنَكُـــــمْ مُشْـــــكِلُ الهِجَـــــاءِ نَـــــذِيْرًا بِفَصِـــــيْحٍ مِـــــنَ الهِجَـــــاءِ مُبِـــــيْنِ

الشاهد في هذا المثال قوله: (إنَّ لِلشِّعْرِ في قُطَاطَةَ سَبْجًا)؛ حيث قدَّم خبر الحرف الناسخ (إنَّ)، والذي جاء بصورة شبه الجملة، والمكون من الجار والمجرور (لِلشِّعْرِ) على اسمه (سَبْجًا)، والغرض في هذا التَّقديم -بحسب ما يبدو لي- هو العناية والاهتمام بالمتقدم، وهو الشعر الذي يدخره الشاعر للمشار إليهم في هذا التعبير، فهو يخبر أنه إنما هجاهم تلميحًا وتصريحًا فليحذروا الهجاء فصيحًا وصريحًا.

الشاهد الرابع: قال يهجو إسماعيل بن بلبل: [الخفيف] (2003: 160/1):

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أبي الصَّقْرِ إِذْ وُلْـ ... ـيَ بَعْدَ الإِجَارَةِ الدِّيْوَانَا

وَلَعَمْرِيْ مَا ذَاكَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ ... كَانَ عِلْجًا فَصَارَ مِنْ شَيْبَانَا

إنَّ لِلجَدِّ كِيْمِيَاءً إِذَا مَا ... مَسَّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانَا

يسخر ابن الرومي من أبي صقر إسماعيل بن بلبل، فيجعله كلبًا، ويذكر أنه إنما "رفعه الحظ إلى مصاف البشر، وكأنه لا يعني شخص المهجو وحده، بل يقصد العصر المتطور بمادته التي تحول البهائم التي لا تدرك ولا تعقل إلى أناس تنسب إليهم كلمة إنسان" (عبدالخالق، 2003، ص176. وينظر: الحاوي، 1959، ص173).

وقد اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (إنَّ للجدِّ كيمياءً)، وفيه تقدَّم خبر الحرف الناسخ (أنَّ)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (للجدِّ)، وتأخر الاسم (كيمياءً).

الشاهد الخامس: قال يهجو مغنيًا [مجزوء الرمل] (2003: 100/1):

لَيْسَ كَالسُّكْرِ دَوَاءٌ ... لِغِنَاءٍ كَالدَّوَاءِ

فَاسْقِنِي عِشْرِيْنَ رِطْلًا ... لَا تَشُبْهُنَّ بِمَاءِ

فَلَعَلَّ السُّكْرَ يَكْفِيْ ... نِي أَذَىْ هَذَا العُوَاءِ

الشاهد في هذا المثال قوله: (لَيْسَ كَالسُّكْرِ دَوَاءٌ)؛ حيث قدَّم خبر الفعل الناسخ (لَيْسَ)، والذي جاء بصورة شبه الجملة، والمكون من الجار والمجرور (كَالسُّكْرِ) على اسمه (دَوَاءٌ)، والغرض من هذا التَّقديم هو القصر؛ إذ يطلب الشاعر أن يغيب عن الوجود، فيشرب عشرين رطلًا من الخمر المعتقة غير الممزوجة بالماء، حتَّى لا يسمع ذلك الصوت الذي يشبه عواء الكلب (الحسن، 2001، ص54، وصبح، 1976، ص 122).

الشاهد السادس: قال يهجو ثقيلًا: [الخفيف] (2003: 2467/6):

كَانَ لِلأَرْضِ مَرَّةً ثَقَلَانِ ... فَلَهَا اليَومَ ثَالِثٌ بِفُلَانِ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (كَانَ لِلأَرْضِ مَرَّةً ثَقَلَانِ)، وفيها تقدم خبر الفعل الناسخ (كان)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (لِلأَرْضِ)، وتأخر الاسم (ثَقَلَانِ)، والغرض من هذا التَّقديم القصر والتخصيص.

الشاهد السابع: قال في خالد القحطبي: [الخفيف] (2003: 97/1):

يَظْلِمُ النَّاسَ فِي القِيَادَةِ أَفْرَى ... أَنْتَ مِنْهُ بِاللَّوْمِ أَوْلَى وَأَحْرَىْ

كَانَ لِلْكَرْكَدَنِّ قَرْنٌ فَأَضْحَىْ ... قَرْنُهُ اليَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِدْرَىْ

مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا ... فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَإِيْوَانِ كِسْرَىْ

يسخر ابن الرومي من خالد القحطبي فيذكر أن قرنه إذا ما قيس بقرن وحيد القرن، فإنَّ الثاني صغير بالقياس إليه، وهذا من باب الكناية؛ ليشير إلى سوء أخلاقه (عيسى، 2003، ص151).

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (كان للكركدنّ قرنٌ)، وفيها تقدم خبر الفعل الناسخ (كان)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (للكركدنّ)، وتأخر الاسم (قرنٌ)، والغرض من هذا التَّقديم القصر.

الشاهد الثامن: قال يهجو قومًا: [الخفيف] (2003: 160/1):

لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ ... مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرًى لِلْجَنُوْبِ

قَلَّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَصِيْبِيْ وَلَكِنْ ... أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيْرُ النَّصِيْبِ

إِنْ تَبَاعَدْتُ نَالَنِيْ مِنْ بَعِيْدٍ ... أَوْ تَقَرَّبْتُ نَالَنِي مِنْ قَرِيْبِ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ مُسْتَمَازٌ)، وفيه تقدَّم خبر الفعل الناسخ (ليس)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (عَنْ شَرِّكُمْ)، وتأخر الاسم (مُسْتَمَازٌ)، والغرض من هذا التَّقديم التخصيص والقصر.

الشاهد التاسع: قال يهجو أهل زمانه: [السريع] (2003: 4/ 1421):

أَيِسْتُ مِنْ دَهْرِي وَمِنْ أَهْلِهِ ... فَلَيْسَ فِيْهِمْ أَحَدٌ يُرْضَىْ

إِنْ رُمْتُ مَدْحًا لَمْ أَجِدْ أَهْلَهُ ... أَوْ رُمْتُ هَجْوًا لَمْ أَجَدْ عِرْضَا

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (فَلَيْسَ فِيْهِمْ أَحَدٌ)، وفيها تقدم خبر الفعل الناسخ (ليس)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (فِيْهِمْ)، وتأخر الاسم (أَحَدٌ)، والغرض من هذا التعبير اليأس والتعجب.

الشاهد العاشر: قال يهجو لحية أحدهم: [الطويل] (2003: 6/1896):

لَـــئِنْ كَـــانَ لِلْصِّـــبْيَانِ أُمٌّ دَمِيْمَـــةٌ تُخَـــنِّقُهُمْ صَـــرْعًا وتُوسِـــعُهُمْ خَـــبْلَا

فَـــإِنَّ أَخَانَـــا لِحْيَـــةَ اللَّيـــفِ بَعْلُهَـــا أَلَا قَـــبَّحَ اللَّهُ الحَلِيلَـــةَ وَالـــبَعْلَا

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسميَّة المقيدة، وهو قوله: (كان للصبيان أُمٌّ)، وفيها تقدم خبر الفعل الناسخ (كان)، والذي جاء بصورة شبه الجملة: (لِلْصِّبْيَانِ)، وتأخر الاسم (أُمٌّ)، والغرض في هذا التعبير السخرية والازدراء.

المبحث الثاني: التَّقديم والتَّأخير في الجملة الفعليَّة

الأصل في الجملة التي مسندها (فعل) أن يتقدَّم الفعل على المسند إليه، وهو الفاعل، ذلك أن الفاعل كالجزء من الفعل؛ والفعل يفتقر إليه معنًى واستعمالًا، فلم يجز تقديم الفاعل عليه (ابن جني، 1972، ص 31).

والأصل في الجملة التي تحتوي مفعولًا به أن يُؤتَى بالفعل، فالفاعل، فالمفعول به، نحو قولك: (ضربَ زيدٌ عمرًا) (السيرافي، 2008: 373/1)، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إلا إذا حصل لَبْس، كأن يخفى الإعراب ولا قرينة، نحو: ضربَ موسى عيسى، وأكرمَ هذا ذاك، وأكرمَ أخي صديقي، فالواجب أن يكون الفاعل المقدَّم، والمفعول المؤخَّر (ابن الوراق، 1999، ص 271)، فإن كانت هناك قرينة جاز التَّقديم، نحو: أكلَ الكُمَّثْرَى موسى، وضربَ ليلى عيسى (ابن الوراق، 1999، ص 271، والسيوطي، د.ت، 581/1).

ويتقدم المفعول به على الفاعل لأغراض متعددة، منها (السيرافي، 2008، 264/1، والطيبي، 1977، ص50 -51، والعلوي، 2002: 37/2- 38):

1- العناية والاهتمام: نحو قولهم: (قتلَ الخارجيَّ فلانٌ) بتقديم المفعول؛ لأن المقصود الأهم قتل الخارجي؛ ليتخلص الناس من شره (السيرافي، 2008: 263/1- 264).

2- الاختصاص: نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: 5]، قدَّم المفعول به (ك) على فعل العبادة، وعلى فعل الاستعانة، وسبب ذلك أنَّ العبادة والاستعانة مختصَّتان بالله تعالى، فلا يُعبَد أحد غيره، ولا يُستعان إلا به، والمعنى في الآية: نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة (الزمخشري، 1407: 13/1).

3- مراعاة الفاصلة والنظم: كقوله تعالى: ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ۝٦٧ ﴾ [طه: 67]، قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ ﴾ [الضحى: 9 - 10].

4- التعظيم: نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ ﴾ [الأنعام:100]. ففي قوله: (شركاء) وجوه (الجرجاني، 1992، ص 286، وأبو حيان، 2000: 602/4، والسمين الحلبي، د.ت: 83/5)، منها: أنهما مفعولان؛ قُدِّم ثانيهما على الأول، قال الزمخشري: "فإن قلت: فما فائدة التَّقديم؟ قلت: فائدته استعظام أن يتخذ لله شريك مَن كان ملكًا أو جنيًا أو إنسيًا أو غير ذلك" (الزمخشري، 1407: 52/2).

وغير ذلك من الأغراض التي تُفهَم من سياق الكلام.

ومن شواهد تقديم المفعول به على الفاعل في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي ما يأتي:

الشاهد الأول: قال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل] (2003: 2253/6):

يَعْقُــوْبُ وَيْــلَ أَبِيْــكَ أَيَّــةُ هُــوَةٍ ... دَلَّاكَ فِــي لَهَوَاتِهَــا الإِقْــدَامُ

حَاوَلْتَــهُ وَالهَــوْلُ يَزْخَــرُ دُوْنَــهُ ... كَــالبَحْرِ جَلَّــلَ مَتْنَــهُ الإِظْــلَامُ

عَشْــوَ الفَرَاشَــةِ نَحْــوَ مَوْقِــدِ مُصْــطَلٍ ... فَانْتَاشَــهَا مِــنْ جَانِبَيْــهِ ضِــرَامُ

فَــاقْبَضْ حَصَــائِدَ مَــا زَرَعْــتَ قَصَــائِدًا ... شُــنُعًا تُجَــدِّدُ عَارَهَــا الأَيَّــامُ

وَلَقَــدْ رَدَعْــتُ الشِّــعْرَ عَنْــكَ تَنَزُّهًــا ... إِذْ لَامَنِــي فِــي شَــتْمِكَ الأَقْــوَامُ

فَأَبَــتْ جَــوَامِحُ لِلْهِجَــاءِ نَــوَازِعٌ ... لَا يَسْــتَطِيْعُ جِمَــاحَهُنَّ لِجَــامُ

في هذه الأبيات يجنح ابن الرومي إلى تقديم المفعول به على الفاعل في أكثر من موضع:

ففي البيت الأول قدَّم المفعول به (كاف الخطاب) المتصل بالفعل (دلَّى)، على الفاعل (الإقدامُ).

وفي البيت الثاني قدَّم المفعول به (متنَه)، على الفاعل (الإظلامُ).

وفي البيت الثالث قدَّم المفعول به (الهاء) المتصلة بالفعل (انتاش)، على الفاعل (ضِرامُ).

ففي البيت الرابع قدَّم المفعول به (عارَها)، على الفاعل (الأيامُ).

وفي البيت الخامس قدَّم المفعول به (الياء) المتصلة بالفعل (لامَ)، على الفاعل (الأقوامُ).

وفي البيت السادس قدَّم المفعول به (جِماحَهُنَّ)، على الفاعل (لجامُ).

ومن الواضح أن الغرض من هذا التَّقديم هو مراعاة القافية المضمومة؛ فلأجلها أخر الفاعل، وقد ينضاف إلى هذا الغرض غرض آخر نلحظه بتأمل بعض التعبيرات الواردة في الأبيات، ومن هذه الأغراض: العناية بالمتقدم كما يبدو في قوله: (دلّاك في لهَواتِها الإقدامُ)، والقصر والتخصيص في قوله: (لا يستطيعُ

جِماحَهُنَّ لجامُ).

الشاهد الثاني: قال في أبي حفص الوراق: [الخفيف] (الرومي، 2003: 335/1):

لَـمْ تَـدَعْ قَفْـدَهُ يَـدُ الـدَّهْرِ حَتَّـى قَمَعَـتْ فِيْـهِ طُولَـهُ وَشَـبَابَهْ

وَجَلَـتْ رأسَـهُ نِعَمّـا فَأَضْحَـى بَـارِزَ الصَّـرحِ مَـا يُـوَارِيْ صُـؤابَهْ

يذكر ابن الرومي أن رأس أبي حفص أصبح خاليا من الشعر، كالمرآة ذات اللمعان الناصع المشع، وأضافه إلى ضميره للتنصيص على أنه رأسه لا رأس غيره، وأخَّر الفاعل في قوله نعاسه، ليفيد أن خلل أعصابه وضعف بنيته ليس هو محل الذم، لكن محل الذم في الضعف الذي نتج عن كثرة القمع، فهو الذي أدى إلى الصلع، لا النعاس ذاته (صبح، 1976، ص 69).

وقد اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله: (لَمْ تَدَعْ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ)، وفيها تقدم المفعول به (قَفْدَهُ)، على الفاعل (يَدُ)، والغرض من هذا التَّقديم الاهتمام بالمتقدِّم.

الشاهد الثالث: قال في هجاء كنيزة: [الخفيف] (2003: 1556/4):

أَنْـتِ وَالعَبْـدُ جِيْفَـةٌ صَـادَفتَهَا كَلْبَـةٌ فِـيْ الـدِّمَاءِ ذَاتُ وُلُـوْغِ

قرن ابن الرومي بين صورتين: صورة كنيزة مع العبد، وصورة جيفة مرت عليها كلبة جائعة من عادتها أن تقع في الدماء، فهو يقدم صورة ساخرة، ويشوه مهجوه بطريقة مقززة (الحسن، 2001، ص 56).

وقد اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله:(صَادَفتَهَا كَلْبَةٌ)، حيث قدَّم المفعول به (الهاء) العائد على الجيفة، وآخر الفاعل (كلبة)، وذلك للعناية بالمتقدم؛ وهو الجيفة، إذ هي المتحدَّث عنه، وعليها مدار التعبير، وقد وقعت هذه الجملة في محل رفع نعت للخبر (جيفة).

الشاهد الرابع: قال يهجو وجه أحدهم: [الطويل] (2003: 608/2):

فَتَـاهَ بِوجْـهٍ يَطْـرِفُ العَـيْنَ قُبْحُـهُ لَـهُ صُـوْرَةٌ كَالشَّـمْسِ فِـي الأَعْـيُنِ الرُّمْـدِ

وَلَا عَجَـبٌ أَنْ كَـانَ مَـنْ كَـانَ مِثْلُـهُ تُشَـبَّهَ بِالـمَعْشُوْقِ فـي التِّيْـهِ والصَّـدِّ

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ قِـرْدًا تَمَامًـا حِكَايَـةً وَقُبْحًـا فَلَـمْ تَكْمُـلْ لَـهُ صُـوْرَةُ القِـرْدِ

رسم ابن الرومي صورة حسية لقبح وجه المهجو حين قرن بين تأذي العين من مواجهة الشمس الساطعة ورؤية وجه المهجو، وزاد في تشويهه والتنفير من صورته حين جعل هذا المهجو يبدي تيهًا ودلالًا

يتماهى مع زهو المعشوق أمام عشيقه مما يجعل النفس تتأذى من ذلك (شتيات، 2001، ص92).

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله: (يَطْرفُ العينَ قِبْحُهُ)، وفيه تقدم المفعول به (العينَ)، على الفاعل (قبْحُهُ)، والغرض من هذا التَّقديم الاهتمام بالمتقدّم.

الشاهد الخامس: قال يسخر من رجل يدعى وهبًا: [السريع] (2003: 383/1):

لَـــهُ قُـــرُوْنٌ سَـــمَقَتْ فِـــيْ العُـــلَا أَطَالَهَـــــــــا رَبُّ البَرِيَّـــــــــاتِ

يَسْـــتَرِقُ السَّـــمْعَ عَلَـــىْ قَرْنِـــهِ إبلـــيسُ فِـــيْ جَـــوِّ السَّـــمَاوَاتِ

يعتمد التصوير في هذا التعبير على الاستعارة، حيث استعار القرون للأذن، والجامع بينهما الطول والارتفاع، وهو يصف مهجوه بأن له أذنًا يستمع بها لأمر الشيطان. فلم يكتفِ ابن الرومي بأن جعل للرجل قرونًا، بل زاد على ذلك حيث أجلس إبليس على قرنه؛ وأنه لطول قرونه منح إبليسَ فرصة للتنصت عليه (الحسن، 2001، ص 52).

وقد وقع التَّقديم والتَّأخير للمفعول به في هذا التعبير التصويري في موضعين:

أحدهما: قوله: (أَطَالَهَا رَبُّ البَرِيات)، حيث قدَّم المفعول به (الهاء) العائد على القرون، على الفاعل (رَبُّ)، وذلك للاهتمام بالمتقدم؛ وهو القرون، إذ هي المتحدَّث عنها، وعليها مدار التعبير.

والآخر: قوله: (يَسْتَرِقُ السمعَ إبليسُ)، حيث قدَّم المفعول به (السمعَ)، على الفاعل (إبليسُ)، والغرض من هذا التَّقديم المبالغة في السخرية والازدراء.

المثال السادس: قال يصور بخل ابن الدجاجي: [السريع] (2003: 758/2):

صُـــــــوْرتُه نَاعِتَـــــــةٌ خُبْـــــــرَهُ مُوْعِـــــــدِةٌ بِالشَّـــــــرِّ لَا وَاعِـــــــدَهْ

أَعْـــــدَى دَجَاجًـــــا عِنْـــــدَهُ بُخْلُـــــهُ وَلُـــــؤْمُ تِلْـــــكَ الشِّـــــيمَة الجَاحِـــــدَهْ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله: (أَعْدَى دَجَاجًا عِنْدَهُ بُخْلُهُ)، حيث قدَّم المفعول به (دَجَاجًا)، على الفاعل (بُخْلُهُ)، والغرض من هذا التَّقديم الاهتمام بالمتقدم.

الشاهد السابع: قال يهجو ابن فراس: [الوافر] (2003: 1404/4):

يُخَفِّضُـــــهُ الـــــمَنَاذِلُ وَهُـــــوَ نَصْـــــبٌ وَيَنْصِـــــبُهُ الفَوَاعِـــــلُ وَهُـــــوَ خَفْـــــضُ

أَرَانِـــــي عِنْـــــدَهُ يَوْمًـــــا رَغِيْفًـــــا يُقَاتِـــــلُ عَنْـــــهُ جَـــــيْشٌ لَا يُفَـــــضُّ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهدين من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهما على النحو التالي:

الأول: قوله: (يُخَفِّضُهُ المناذِلُ)، حيث قدّم المفعول به (الهاء) المتصلة بالفعل، على الفاعل (المناذِلُ)، والغرض من هذا التَّقديم التهكم والتحقير.

الثاني: قوله: (وَيَنْصِبُهُ الفَوَاعِلُ)، حيث قدّم المفعول به (الهاء) المتصلة بالفعل، على الفاعل (الفَوَاعِلُ)، والغرض من هذا التَّقديم التهكم والتحقير.

الشاهد الثامن: قال يهجو فضيلا الأعرج: [الكامل] (2003: 409/1):

لَـــوْلَا الرُّشَـــا مِنْـــهُ هُنَالِـــكَ وَالرُّقَـــيْ قَسَـــمًا لَمَـــا غَلَـــبَ المَبَـــالَ مَـــرَاثُ

هَـــوِّنْ عَلَيْـــكَ فَـــإِنَّ رِجْلَـــكَ شُـــعْبَةٌ مِـــنْ أَرْبَـــعٍ تَكْفِـــيْكَهُنَّ ثَـــلَاثُ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهدين من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهما على النحو التالي:

الأول: قوله: (غَلَبَ المَبَالَ مَراثُ)، حيث قدّم المفعول به (المَبَالَ) المتصل بالفعل، على الفاعل (مَراثُ)، والغرض من هذا التَّقديم التهكم والذم.

الثاني: قوله: (تكفيكَهُنَّ ثلاثُ)، حيث قدّم المفعول به (الهاء) المتصلة بالفعل، على الفاعل (ثلاثُ)، والغرض من هذا التَّقديم التهكم والتحقير.

الشاهد التاسع: قال يصف أكولًا: [الخفيف] (2003: 2556/6):

قَسَـــمًا لَـــوْ وَقَفْتَهَـــا لِلمَسَاكِيْـــ ـــنِ لَمَّـــا مَسَّـــهُمْ غَـــلَاءُ الطَّحِـــيْنِ

اشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله: (مَسَّهُمْ غَلَاءُ الطَّحِيْنِ)، حيث قدّم المفعول به (الهاء)، على الفاعل (غلاء)، والغرض من هذا التَّقديم السخرية والاستهزاء.

الشاهد العاشر: قال يهجو لحية: [السريع] (2003: 1550/4):

وَلِحْيَـــــةٍ يَحْمِلُهَـــــا مَـــــأْبِقٌ مِثْـــــلُ الشُّـــــرَاعِينِ إِذَا أَشْـــــرَعَا

تَقُـــــوْدُهُ الـــــرِّيْحُ بِهَـــــا صَـــــأْغِرًا قَـــــوْدًا عَنِيْفًـــــا يُتعِـــــبُ الأَخْـــــدَعَا

قال ابن الرومي هذا الشعر في شخص ذي لحية طويلة، وشبَّهها بشراعي سفينة، ووجه الشبه المقاومة عند الرياح، فهو "يرسم صورة كاريكاتيرية ساخرة للحية طويلة، وقد تشكلت على هيئة شراعي

سفينة، وقد فتحت ذراعيها للريح فدفعها، فهي لا تستطيع رد أثره، وفي اليوم العاصف تقف تلك اللحية الشراع عائقًا أمام رؤية صاحبها لمعالم الطريق، ثم إن هذه اللحية الشراع التي تطفو على سطح الماء تدخل العالم الافتراضي في قاع البحر، فتتجمع حولها الحيتان مستغربة طولها وكثافتها، فتقع في شراكها، وتصبح صيدًا لتلك اللحية" (شتيات، 2001، ص94).

واشتمل هذا التعبير التصويري على شاهد من شواهد تقديم المفعول به على الفاعل، وهو قوله: (تَقُوْدُهُ الرِّيْحُ)، حيث قدّم المفعول به (الهاء)، على الفاعل (الرِّيْحُ)، والغرض من هذا التَّقديم السخرية والاستهزاء.

النتائج:

تصدى هذا البحث للكشف عن أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي، متخذا من التقديم والتأخير نموذجًا للوصول إلى أهدافه، وبعد التحليل والاستقراء لكثير من الشواهد الشعرية القائمة على التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي بأغراضه المختلفة، يمكن للبحث الخروج بعدة نتائج كالآتي:

1. التَّركيب الأساسي للجملة العربيَّة يعتريه عدد من التحولات، فتضيف إلى معناه الأوَّل معنًى إضافيًّا، إمَّا بالعدول عن الصُّورة الأساسيَّة للتَّركيب، والمتمثل في التقديم والتأخير، والتَّبادل في مواقع بعض أركانها، وإمَّا بحذف بعض العناصر وإضافتها، أو غير ذلك من أنماط العدول والتَّحويل.
2. كثرت الشواهد التي تكشف عن أثر التقديم والتأخير في بناء الجملة الاسمية والفعلية في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي بدلالاتها المختلفة حسب سياقها.
3. أكثر شواهد التَّقديم في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي كانت في صورة تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة، وأغلبها كان الغرض منها القصر والتخصيص.
4. أفضى التقديم والتأخير في التركيب التصويري في شعر ابن الرومي إلى أغراض مختلفة جاء أبرزها في سياق الهجاء، وكان أهم تلك الأغراض هو تحطيم المهجوّ بالسخرية والاستهزاء والتبشيع والتحذير منه، والتهكم والتحقير، والاهتمام بالمتقدم، والتعجب، والتخصيص والقصر.

المراجع

ابن الأثير، ضياء الدين. (1420). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.
الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*. (محمد عوض مرعب، تحقيق ط.1). دار إحياء التراث العربي.
الأنباري، عبدالرحمن بن محمد. (1995). *أسرار العربيَّة*. (فخر صالح قدارة تحقيق، ط.1). دار الجيل.

بدوي، أحمد محمد. (1937). التصوير في شعر ابن الرومي، *صحيفة دار العلوم*، (3)، 131- 137.

البيضاوي، عبدالله بن عمر. (1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (محمد عبدالرحمن المرعشلي تحقيق، ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الثعالبي، عبدالملك بن محمد. (2002). *فقه اللُّغة وسر العربيَّة*. (عبدالرزاق المهدي تحقيق، ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، عبدالقاهر. (1992). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. (محمود محمد شاكر تحقيق، ط.3). مطبعة المدني.

ابن جني، عثمان. (1999). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن جني، عثمان. (د. ت). *الخصائص*. (محمد علي النجار تحقيق). عالم الكتب.

ابن جني، عثمان. (1972). *اللمع في العربية*. (فايز فارس تحقيق). دار الكتب الثقافية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). *الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية*. (أحمد عبدالغفور عطار، تحقيق ط.4). دار العلم للملايين.

الحاوي، إيليا سليم. (1959). *ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره*. (ط.1). دار الكتاب اللبناني.

حسان، تمام. (2000). *الأصول- دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب*. عالم الكتب.

الحسن، حسان علي. (2001). الإبداع الفني في سخرية ابن الرومي. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية 23*(16)، 46-59.

حسين، طه. (1936). *من حديث الشعر والنثر* (ط.1). دار المعارف.

الحلواني، عامر. (2002). *أساليب الهجاء في شعر ابن الرومي- مقاربة أسلوبيّة في جماليّة القبح*. (ط.1). كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (2000). *البحر المحيط*. دار الفكر.

الخالدي، كريم حسين. (2006). *نظرية المعنى في الدراسات النَّحويَّة*. (ط.1). دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع.

ابن درستويه، عبدالله بن جعفر. (1998). *تصحيح الفصيح وشرحه*. (محمد بدوي المختون تحقيق). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الرازي، محمد بن عمر. (2004). *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز*. (نصر الله حاجي مفتي أوغلي، تحقيق ط.1)، دار صادر.

الرضي، محمد بن الحسن. (1996). *شرح الكافية لابن الحاجب*. (يوسف حسن عمر، تحقيق ط.2)، جامعة قاريونس.

ابن الرومي، علي. (2003). *ديوانه* (حسين نصار، تحقيق ط.3)، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

الزَّجَّاجي، عبدالرحمن بن إسحاق. (1986). *الإيضاح في علل النحو*. (مازن المبارك، تحقيق ط.5)، دار النفائس.

الزَّركشي، محمد بن عبدالله. (1957). *البرهان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق ط.1)، دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (عبدالرزاق المهدي، تحقيق ط.3)، دار الكتاب العربي.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب*. (علي بو ملحم، تحقيق ط.1). مكتبة الهلال.

الزيات، أحمد حسن. (د.ت). *تاريخ الأدب العربي*، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

السامرائي، فاضل صالح. (2006). *التعبير القرآني*. (ط.4). دار عمار.

السامرائي، فاضل صالح. (2017). *معاني النحو*. (ط.1). دار ابن كثير.
السبكي، أحمد بن علي. (2003). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. (عبدالحميد هنداوي، تحقيق ط.1). المكتبة العصرية.
ابن السراج، محمد بن السري. (1988). *الأصول في النحو*. (عبد الحسين الفتلي، تحقيق ط.3)، مؤسسة الرسالة.
السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (1987). *مفتاح العلوم*. (ط.2). دار الكتب العلمية.
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). الدر المصون (أحمد محمد الخراط، تحقيق). دار القلم.
ابن سنان الخفاجي، عبدالله بن محمد. (1982). *سر الفصاحة*. (ط.1). دار الكتب العلمية.
السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله. (1992). *نتائج الفكر في النَّحو*. (عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، تحقيق ط.1). دار الكتب العلمية.
سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب*. (عبدالسلام محمد هارون، تحقيق ط.3)، مكتبة الخانجي.
السيرافي، الحسن بن عبدالله. (2008). *شرح كتاب سيبويه*. (أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، تحقيق ط.1). دار الكتب العلمية.
السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). الهيئة المصرية العامَّة للكتاب.
السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* (عبدالحميد هنداوي، تحقيق). المكتبة التوفيقية.
شتيات، فؤاد فياض. (2017). جمالية القبح في الشعر العربي: هجاء ابن الرومي أنموذجًا. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث 3*(2)، 81-107.
شلق، علي. (1982). *ابن الرومي في الصورة والوجود* (ط.1). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
صبح، علي. (1976). *البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي* (ط.1). مطبعة الأمانة.
صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*. (ط.1). دار الطليعة.
الطوفي، سليمان بن عبدالقوي. (د.ت). *الإكسير في علم التفسير* (عبدالقادر حسين، تحقيق). مكتبة الآداب.
الطيبي، الحسين بن محمد. (1977). *التبيان في البيان* (عبدالستار حسين مبروك، تحقيق). جامعة الأزهر.
عبداللطيف، محمد حماسة. (1995). الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد: رأي وتصنيف. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، (77)، 154-180.
عبداللطيف، محمد حماسة. (2003). *بناء الجملة العربية*. دار غريب.
العقاد، عباس محمود. (2013). *مراجعات في الآداب والفنون*، دار هنداوي.
العقاد، عباس محمود. (1982). *ابن الرومي: حياته من شعره*، المكتبة العصرية.
ابن عقيل، عبد لله بن عبدالرحمن. (1980). *شرح ألفية ابن مالك* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق ط.20). دار التراث.
العكبري، عبدالله بن الحسين. (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب* (عبدالإله النبهان، تحقيق ط.1). دار الفكر.
العلوي، يحيى بن حمزة. (2002). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (عبدالحميد هنداوي، تحقيق ط.1). المكتبة العصرية.

بن عمي، عمر. (2014). *التصوير الكاريكاتوري في شعر ابن الرومي*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير.

عيسى، عبدالخالق عبدالله. (2003). *السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (د.ت). *الصاحبي* (أحمد صقر، تحقيق). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

القزويني، محمد بن عبدالرحمن. (د.ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. (محمد عبدالمنعم خفاجي، تحقيق ط.3).، دار الجيل.

الكفوي، أيوب بن موسى. (1992). *الكليات في الفروق اللُّغوية*. (ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. (1982). *شرح الكافية الشافية* (عبدالمنعم أحمد هريدي، تحقيق ط.1). جامعة أم القرى.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. (1990). *شرح تسهيل الفوائد* (عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، تحقيق ط.1). دار هجر للطباعة والنشر.

المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). *المقتضب* (محمد عبدالخالق عضيمة، تحقيق). وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

المحمود، عائشة عبدالله. (2016). المبالغة في هجاء ابن الرومي: دراسة تحليلية، *مجلة فكر وإبداع، 104*، 65-114.

المخزومي، مهدي. (1986). *في النحو العربي: نقد وتوجيه*. (ط.2). دار الرائد العربي.

المرادي، حسن بن قاسم. (2008). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك* (عبدالرحمن علي سليمان، تحقيق ط.1). دار الفكر العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ابن الناظم، محمد بن محمد. (2000). *شرح ألفية ابن مالك* (محمد باسل، تحقيق ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن الوراق، محمد بن عبدالله. (1999). *علل النحو* (محمود جاسم محمد الدرويش، تحقيق ط.1). مكتبة الرشد.

اليظي، صالح حسن. (1987). *أثر التشاؤم في شعر ابن الرومي: رؤية نقديّة تحليليّة*. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). *شرح المفصل*، إميل بديع يعقوب، تحقيق ط.1). دار الكتب العلمية.

Arabic References

Ibn al-Athīr, Ḍiyāʾ al-Dīn. (1420). *al-mathal al-sāʾir fī adab al-Kātib wa-al-shāʿir* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, taḥqīq 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Anbārī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1995). *Asrār alʿrbyyah* (Fakhr Ṣāliḥ Qadārah taḥqīq, 1st ed.). Dār al-Jīl.

Badawī, Aḥmad Muḥammad. (1937). *al-Taṣwīr fī shiʿr Ibn al-Rūmī, Ṣaḥīfat Dār al-ʿUlūm*, (3), 131-137.

al-Bayḍāwī, Allāh ibn ʿUmar. (1418). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl.* (Muḥammad ʿAbd-al-Raḥmān al-Marʿashlī taḥqīq, 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Thaʿālibī, ʿbdālmlk ibn Muḥammad. (2002). *fiqh alllughh wa-sirr alʿrbyyah* (ʿAbd-al-Razzāq al-Mahdī taḥqīq, 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Jurjānī, ʿbdālqāhr. (1992). *Dalāʾil al-iʿjāz fī ʿilm al-maʿānī.* (Maḥmūd Muḥammad Shākir taḥqīq, 3rd ed.). Maṭbaʿat al-madanī.

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1999). *al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirāʾāt wa-al-īḍāḥ ʿanhā*. Wizārat al-Awqāf-ālmjls al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah.

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (N. D). *al-Khaṣāʾiṣ*. (Muḥammad ʿAlī al-Najjār taḥqīq). ʿĀlam al-Kutub.

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1972). *al-Lumaʿ fī al-ʿArabīyah*. (Fāyiz Fāris taḥqīq). Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah.

al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). *al-ṣiḥāḥ, Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah*. (Aḥmad ʿbdālghfwr ʿAṭṭār, taḥqīq 4). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

al-Ḥāwī, Īliyā Salīm. (1959). *Ibn al-Rūmī fannuh wnfsyth min khilāl shiʿrih*. (1st ed.). Dār al-Kitāb al-Lubnānī.

Ḥassān, Tammām. (2000). *alʾṣwl-dirāsah ibstymwlwjyh lil-Fikr al-lughawī ʿinda al-ʿArab*. ʿĀlam al-Kutub.

al-Ḥasan, Ḥassān ʿAlī. (2001). al-ibdāʿ al-Fannī fī Sukhrīyat Ibn al-Rūmī. *Majallat Jāmiʿat Tishrīn lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʿIlmīyah 23* (16), 46-59.

Ḥusayn, Ṭāhā. (1936). *min Ḥadīth al-shiʿr wa-al-nathr* (1st ed.). Dār al-Maʿārif.

al-Ḥalawānī, ʿĀmir. (2002). *Asālīb al-hijāʾ fī shiʿr Ibn alrwmy-muqārabah Uslūbīyat fī jmālyyh al-qubḥ*. (1st ed.). Kullīyat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insānīyah bi-Ṣafāqis.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (2000). *al-Baḥr al-muḥīṭ*. Dār al-Fikr.

al-Khālidī, Karīm Ḥusayn. (2006). *Naẓarīyat al-maʿná fī al-Dirāsāt alnnaḥwyyah*. (1st ed.). Dār Ṣafāʾ llnnashr wālttawzyʿ.

Ibn drstwyh, Allāh ibn Jaʿfar. (1998). *taṣḥīḥ al-faṣīḥ wa-sharaḥahu*. (Muḥammad Badawī al-Makhtūn taḥqīq). al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah.

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (2004). *nihāyat al-Ījāz fī dirāyat al-iʿjāz*. (Naṣr Allāh Ḥājjī Muftī Ūghlī, taḥqīq 1st ed.), Dār Ṣādir.

al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1996). *sharḥ al-Kāfiyah li-Ibn al-Ḥājib*. (Yūsuf Ḥasan ʿUmar, taḥqīq 2st ed.), Jāmiʿat Qāryūnis.

Ibn al-Rūmī, ʿAlī. (2003). *dīwānih* (Ḥusayn Naṣṣār, taḥqīq 3rd ed.), Maṭbaʿat Dār al-Kutub wa-al-Wathāʾiq al-Qawmīyah.

Alzzajjājy, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Isḥāq. (1986). *al-Īḍāḥ fī ʿIlal al-naḥw*. (Māzin al-Mubārak, taḥqīq 5th ed.), Dār al-Nafāʾis.

Alzzarkshy, Muḥammad ibn Allāh. (1957). *al-burhān fī ʿulūm al-Qurʾān*. (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq 1st ed.), Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1407). *al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl*. (ʿAbd-al-Razzāq al-Mahdī, taḥqīq 3rd e.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1993). *al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb*. (ʿAlī Bū Mulḥim, taḥqīq 1st ed.). Maktabat al-Hilāl.

al-Zayyāt, Aḥmad Ḥasan. (N. D). *Tārīkh al-adab al-ʿArabī*, Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

al-Sāmarrāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2006). *al-taʿbīr al-Qurʾānī*. (4th ed.). Dār ʿAmmār.

al-Sāmarrāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2017). *maʿānī al-naḥw*. (1st ed.). Dār Ibn Kathīr.

al-Subkī, Aḥmad ibn ʿAlī. (2003). *ʿArūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ*. (ʿAbd-al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq 1st ed.). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Ibn al-Sarrāj, Muḥammad ibn al-sirrī. (1988). *al-uṣūl fī al-naḥw.* (ʿAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, taḥqīq 3rd ed.), Mu'assasat al-Risālah.

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr. (1987). *Miftāḥ al-ʿUlūm.* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (N.D). *al-Durr al-maṣūn* (Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, taḥqīq). Dār al-Qalam.

Ibn Sinān al-Khafājī, Allāh ibn Muḥammad. (1982). *Sirr al-faṣāḥah.* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Suhaylī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Allāh. (1992). *natā'ij al-Fikr fī alnnaḥw.* (ʿĀdil Aḥmad ʿbdālmwjwd wa-ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān. (1988). *al-Kitāb.* (ʿAbdussalām Muḥammad Hārūn, taḥqīq 3rd ed.), Maktabat al-Khānjī.

al-Sīrāfī, al-Ḥasan ibn Allāh. (2008). *sharḥ Kitāb Sībawayh.* (Aḥmad Ḥasan Mahdalī wa-ʿAlī Sayyid ʿAlī, taḥqīq Ṭ. 1). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Suyūṭī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1974). *al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān.* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq). al-Hay'ah al-Miṣrīyah alʿāmmah lil-Kitāb.

al-Suyūṭī, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (N. D). *Hamʿ al-hawāmiʿ sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ* (ʿAbd-al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq). al-Maktabah al-Tawfīqīyah.

Shtyāt, Fu'ād Fayyāḍ. (2017). jamālīyah al-qubḥ fī al-shiʿr al-ʿArabī : hijā' Ibn al-Rūmī unamūdhajan. *Majallat Jāmiʿat al-Ḥusayn ibn Ṭalāl lil-Buḥūth 3* (2), 81-107.

Shalaq, ʿAlī. (1982). *Ibn al-Rūmī fī al-Ṣūrah wa-al-wujūd* (1st ed.). al-Mu'assasah al-Jāmiʿīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ṣubḥ, ʿAlī. (1976). *al-binā' al-Fannī lil-ṣūrah al-adabīyah ʿinda Ibn al-Rūmī* (1st ed.). Maṭbaʿat al-Amānah.

Ṣaḥrāwī, Masʿūd. (2005). *al-Tadāwulīyah ʿinda al-ʿulamā' al-ʿArab : dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʿāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʿArabī.* (1st ed.). Dār al-Ṭalīʿah.

al-Ṭūfī, Sulaymān ibn ʿbdālqwy. (N. D). *al-Iksīr fī ʿilm al-tafsīr* (ʿAbd-al-Qādir Ḥusayn, taḥqīq). Maktabat al-Ādāb.

al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (1977). *al-Tibyān fī al-Bayān* (ʿbdālstār Ḥusayn Mabrūk, taḥqīq). Jāmiʿat al-Azhar.

Latif, Muḥammad Ḥamāsah. (1995). al-jumlah al-ismīyah bayna al-iṭlāq wa-al-taqyīd : ra'y wa-taṣnīf. *Majallat Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah bi-al-Qāhirah,* (77), 154-180.

Latif, Muḥammad Ḥamāsah. (2003). *binā' al-jumlah al-ʿArabīyah.* Dār Gharīb.

al-ʿAqqād, ʿAbbās Maḥmūd. (2013). *Murājaʿāt fī al-Ādāb wa-al-Funūn*, Dār Hindāwī.

al-ʿAqqād, ʿAbbās Maḥmūd. (1982). *Ibn al-Rūmī : ḥayātuhu min shiʿrih*, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Ibn ʿAqīl, ʿAbd lillāh ibn ʿAbd-al-Raḥmān. (1980). *sharḥ Alfīyat Ibn Mālik* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq 20th ed.). Dār al-Turāth.

al-ʿUkbarī, Allāh ibn al-Ḥusayn. (1995). *al-Lubāb fī ʿIlal al-binā' wa-al-iʿrāb* (ʿbdāl'lh al-Nabhān, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Fikr.

al-ʿAlawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah. (2002). *al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-ʿulūm ḥaqā'iq al-iʿjāz* (ʿAbd-al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq 1st ed.). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Ibn ʿAmmī, ʿUmar. (2014). *al-Taṣwīr al-kārīkātūrī fī shiʿr Ibn al-Rūmī*, Kullīyat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insānīyah bi-Akādīr.

ʿĪsá, ʿbdālkhālq Allāh. (2003). *al-Sukhrīyah fī al-shiʿr al-ʿAbbāsī fī al-qarnayn al-Thānī wa-al-thālith al-Hijrīyayn*. (Risālat duktūrāh ghayr manshūrah), al-Jāmiʿah al-Urdunīyah.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (N. D). *al-Ṣāḥibī* (Aḥmad Ṣaqr, taḥqīq). Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ʿAbd-al-Raḥmān. (N. D). *al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāghah*. (Muḥammad ʿbdālmnʿm Khafājī, taḥqīq 3rd ed.)., Dār al-Jīl.

al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá. (1992). *al-Kullīyāt fī al-Furūq alllughwyh*. (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn Allāh. (1982). *sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah* (ʿbdālmnʿm Aḥmad Harīdī, taḥqīq 1st ed.). Jāmiʿat Umm al-Qurá.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn Allāh. (1990). *sharḥ Tas'hīl al-Fawā'id* (ʿAbd-al-Raḥmān al-Sayyid wa-Muḥammad Badawī al-Makhtūn, taḥqīq 1st ed.). Dār Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd. (N. D). *al-Muqtaḍab* (Muḥammad ʿbdālkhālq ʿUḍaymah, taḥqīq). Wizārat al-Awqāf, al-Majlis al-Aʿlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

al-Maḥmūd, ʿĀ'ishah Allāh. (2016). al-Mubālaghah fī hijā' Ibn al-Rūmī : dirāsah taḥlīlīyah, *Majallat fikr wa-ibdāʿ, 104*, 65-114.

al-Makhzūmī, Mahdī. (1986). *fī al-naḥw al-ʿArabī : Naqd wa-tawjīh*. (2nd ed.). Dār al-Rā'id al-ʿArabī.

al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim. (2008). *Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik* (ʿAbd-al-Raḥmān ʿAlī Sulaymān, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd. ed.). Dār Ṣādir.

Ibn al-Nāẓim, Muḥammad ibn Muḥammad. (2000). *sharḥ Alfīyat Ibn Mālik* (Muḥammad Bāsil, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Ibn al-Warrāq, Muḥammad ibn Allāh. (1999). *ʿIlal al-naḥw* (Maḥmūd Jāsim Muḥammad al-Darwīsh, taḥqīq 1st ed.). Maktabat al-Rushd.

al-Yaẓẓī, Ṣāliḥ Ḥasan. (1987). *Athar al-tashā'um fī shiʿr Ibn al-Rūmī : ru'yah nqdyyh thlylyyh*. Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat al-Iskandarīyah.

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī. (2001). *sharḥ al-Mufaṣṣal*, Imīl Badīʿ Yaʿqūb, taḥqīq 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.